اذ القدرة تاثيرها في الايجاد وذا لا يختلف باختلاف الاوقات والدليل
عليه قوله تعالي يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فيبطل به قول الكعبي والفلاسفة
في انكار الارادة وهي والمشية واحدة عندنا خلافا للكرامية فعندهم
المشية واحدة ازلية وارادته حادثة في ذاته متعددة علي عدد مراداته
وعندنا هو مريد بجميع مراداته بارادة واحدة قديمة قايمة بذاته وقول
بعض المعتزلة مريد بارادة حادثة لا في محل وقول الكرامية بارادة حادثة
في ذاته يبطل بما ذكرنا في مسيلة الكلام **فصل** صانع العالم حكيم لان
الحكمة ان كانت العلم فهو عالم لم يزل ولا يزال للكليات والجزئيات
وان كانت الاحكام للمفعولات فهو موصوف بها في الازل اذ التكوين ازلي
وعند الاشعري ان اريد بها العلم فهي ازلية وان اريد بها الفعل فلا اذ التكوين
حادث عنده **فصل** روية الله تعالي بالابصار للمومنين في الاخرة بعد
دخولهم الجنة جايزة عقلا واجبة سمعا فيري لا في مكان ولا جهة ولا
اتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الراي وبينه تعالي وغير ذلك من
امارات الحدث وزعمت المعتزلة والزيدية من الروافض والغلاة
والخوارج ان في العقل دلالة استحالة روية الله تعالي لانها لا بد لها من
مقابلة بين الرايي وبين المراي وثبوت مسافة مقدرة بينهما بحيث
لا يكون بعدا بعيدا ولا قربا قريبا واتصال شعاع عين الراي بالمراي و
كل ذلك مستحيل واعترفت عامة المعتزلة انه يري ذاته وانكرت طايفة

منهم انه يري ويري ولنا ان موسي عليه السلام سال ربه الروية
ولا يظن بانه سال ما هو محال عنده فكان سواله دليلا انه قد اعتقده
جايز الروية فمن استحال رويته فقد نسب موسي عليه السلام الي الجهل
به تعالي وهو كفر ولانه تعالي ما عاتبه وما ايسه بل علق بشرط متصور وهو استقرار
الجبل ولا يعلق بالممكن الا ما هو ممكن الثبوت وقوله لن تراني يقتضي نفي
الوجود لا الجواز اذ لو كان ممتنع الروية لكان الجواب لست بمري او لا يصح
رويتي الا تري ان من كان في كمه حجر فظنه انسان طعاما وقال له اعطنيه
لاكله كان الجواب الصحيح ان يقول انه لا يوكل اما اذا كان طعاما صح ان
يقول المجيب انك لن تاكله علي انه يجوز علي الانبيا الريب في امر يتعلق
بالغيب فيحمل علي ان ما اعتقده جايز ولكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز
فيرجع النفي في الجواب الي السوال وقد سالها في الدنيا فينصرف النفي اليها
اذ الجواب يكون علي قضية الخطاب ولانه تعالي اخبر بالتجلي للجبل وهو عبارة
عن خلق الحيوة والروية فيه حتي يري ربه وقال الله تعالي وجوه يوميذ
ناضرة الي ربها ناظرة والنظر المضاف الي الوجه المقيد بكلمة الي لن يكون
الا نظر العين وحمل النظر علي الانتظار المنغص للنعم في دار القرار سمع ولا
تعلق لهم بقوله تعالي لا تدركه الابصار لانها صيغة جمع وهو يفيد قلبه يفيد
سلب العموم لا عموم السلب ولان المنفي الادراك دون الروية والادراك

Copyright © King Saud University